فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو
ابن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وحلفا ولعل تخصيص
العدد لخصوص الواقعة ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد
ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف
وخيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على
المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما
جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما توصون
به سمع اجابة والله لا يهدي القوم الفاسقين اي فان لم تتقوا
ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين
اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة فقوله يوم يجمع الله الرسل
ظرف له وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا
على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار
اذكر فيقول ماذا اجبتم اي اجابة اجبتم على ان ماذا في موضع اي للمرسل
المصدر او باي شيء اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم
كما ان سؤال الموءودة لتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا
بما لست تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلمه مما اجابونا
واظهروا لنا وما لم نعلمه مما اضمروا في قلوبهم وفيه التشكي منهم ورد
الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك
او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم للخاتمة وقرئ علام بالنصب
على ان الكلام قد تم بقوله انت اي انك الموصوف بصفاتك المعروفة
وعلام منصوب على الاختصاص او النداء وقرا ابو بكر وحمزة الغيوب
بكسر الغين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى
اصحاب الجنة والمعنى انه سبحانه وتعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال
الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر عليهم من الايات فكذبتهم طائفة

وسموهم

وسموهم سحرة وغلا اخرون فاتخذوهم آلهة او نصب باضمار اذكر
اذ ايدتك قويتك وهو ظرف لنعمتي او حال منه وقرئ آيدتك بروح
القدس بجبريل عليه السلام او بالكلام الذي يحيى به الدين
او النفس حياة ابدية ويطهر من الآثام ويؤيده قوله تكلم الناس
في المهد وكهلا اي كائنا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولية
والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهول في كمال
العقل والتكلم وبه استدل على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتهل واذ
علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في سورة
آل عمران وقرا نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ
كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم
بالبينات ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر
مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر وقرا حمزة والكسائي الا
ساحر فالاشارة الى عيسى عليه السلام واذ اوحيت الى الحواريين
اي امرتهم على السنة رسلي ان آمنوا بي وبرسولي يجوز ان تكون
ان مصدرية وان تكون مفسرة قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذكر او
ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكا
م معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على
ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك واستطاع
بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرا الكسائي هل تستطيع ربك اي سؤال
ربك والمعنى هل تسأل ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان
عليه الطعام من ماد الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)